

جهة الدار البيضاء سطات التاريخ والحضارة

تعد جهة الدار البيضاء سطات من أبرز الجهات المغربية التي تتميز بتاريخ عريق وحضارة غنية تمتد عبر العصور

لعبت المنطقة دورا مهما في تشكيل الهوية الثقافية والاقتصادية للمغرب بفضل موقعها الإستراتيجي ومكانتها الاقتصادية والاجتماعية

1. الجذور التاريخية:

- الحقبة القديمة:

- الفترة الأمازيغية:

كانت المنطقة مأهولة بالسكان الأمازيغ منذ آلاف السنين، وتركوا بصمتهم على الطابع الثقافي والحضاري.

- الفترة الفينيقية والرومانية:

كانت السواحل الأطلسية للجهة محطة تجارية للفينيقيين والرومان الذين استفادوا من الموقع الاستراتيجي للمنطقة لتوسيع تجارتهم.

- العصر الإسلامي:

دخل الاسلام إلى الجهة في القرن السابع الميلادي ، حيث أصبحت جزءا من الدولة الإسلامية في المغرب. تأسست مدن مهمة في تلك الفترة مثل سطات التي كانت مركزا للعلم والتجارة.

- فترة الحماية الفرنسية

مع دخول الاستعمار الفرنسي عام 1912، أصبحت مدينة الدار البيضاء مركزا اقتصاديا وإداريا حديثا، حيث شهدت تطورا عمرانيا كبيرا.

2 الموروث الحضاري:

- العمارة التقليدية:

- القصور والأسوار:

تنتشر في المنطقة قصور تاريخية وأسوار، مثل أسوار مدينة أزموور والجديدة، التي تعكس طابع دفاعي للمدن القديمة.

- المدينة القديمة بالدار البيضاء:

تضم أزقة ضيقة ومباني تقليدية تعكس الطابع المغربي الأصيل.

- التراث الديني:

الجهة غنية بالمساجد التاريخية، مثل مسجد الحسن الثاني ، الذي يعد رمزا للمعمار الإسلامي الحديث ومعلما سياحيا عالميا.

الزوايا الصوفية التي كانت تلعب دورا دينيا واجتماعيا، مثل زاوية سيدي بليوط.

3- التأثير الثقافي والتجاري:

- مركز إقتصادي وتاريخي:

عبر العصور، كانت الجهة محطة تجارية هامة بفضل موقعها الساحلي واتصالها بالموانئ الدولية، ما ساهم في تلاقح الثقافات.

ميناء الدار البيضاء كان نقطة انطلاق رئيسية للصادرات المغربية منذ القرن 19

- **التنوع الثقافي:**

تجمع الجهة بين التأثيرات الأمازيغية والعربية والأندلسية، ما يظهر في الموسيقى، الأزياء والمأكولات التقليدية. الجالية اليهودية التي استوطنت الجهة تركت أثرا واضحا في المعمار والموسيقى، خاصة في مدينة الدار البيضاء.

4-المعالم التاريخية والحضارية:

- **مواقع أثرية:**

- **مدينة مازكان (الجديدة):**

مدينة تاريخية مدمجة ضمن التراث العالمي لليونسكو، وتعد مثالا فريدا على التفاعل الثقافي بين أوروبا والمغرب.

- **وليلي الصغيرة:**

موقع أثري يضم آثارا رومانية قرب سطات.

- **معالم حضارية:**

- **مسجد الحسن الثاني:**

أكبر مسجد في المغرب، وأحد أبرز معالم العمارة الإسلامية المعاصرة .

- **حي الأحباس (الدار البيضاء):**

يعكس مزيجا بين الطراز المغربي التقليدي والعمارة الحديثة التي ظهرت خلال فترة الحماية الفرنسية.

5-الأحداث التاريخية الكبرى:

- **معركة أنوال وتأثيرها على الجهة:**

أسهمت الجهة في دعم المقاومة المغربية ضد الاستعمار.

- **دور الدار البيضاء في حركة الاستقلال:**

كانت المدينة مركزا للحركات الوطنية والنضال ضد الإستعمار الفرنسي.

الخلاصة

تتميز حصة الدار البيضاء -سطات بتاريخ غني يعكس تنوعا حضاريا نابعا من تأثيرات متعددة على مر العصور .

تجمع الجهة بين الأصالة والحداثة، مما يجعلها نموذجا فريدا يعكس التاريخ العريق للمغرب وحضارته المتجددة.